



فن النّقش على الحجر في عصرى الإمبراطورية الحيثية والإمبراطورية الآشورية وما يعاصرها في مصر القديمة : دراسة مقارنة

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الآثار المصرية و الشرقية القديمة من قسم الآثار المصرية / كلية الآثار جامعة القاهرة

تحت إشراف

أ.د. على رضوان

أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة
والعميد الأسبق لكلية الآثار / جامعة القاهرة

إعداد

داليا محمد السيد محمد

مدرس مساعد بقسم الآثار المصرية
القاهرة

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م - ٢٠١٥ م

ملخص الرسالة

الفن هو مرأة عصره. وفن النقش هو أكثر الفنون تعبيراً عن المجتمعات القديمة ومعتقداتها ودرجة تقدمها. ويتناول هذا البحث وعنوانه "فن النقش على الحجر في عصر الإمبراطورية الحيثية والإمبراطورية الآشورية وما يعاصرهما في مصر القديمة : دراسة مقارنة" يتناول الموضوعات المضورة على الأسطح الحجرية في الحضارات الثلاثة مع عقد مقارنة فيما بينها.

ينقسم البحث إلى جزأين : المتن و الصور . وينقسم المتن إلى تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة .
يتناول الباب الأول دراسة المعبدات المضورة على الأسطح الحجرية وذلك من خلال فصلين يتناول أولهما دراستها في عصر الإمبراطورية الحيثية . ويتناول الفصل الثاني دراستها في عصر الإمبراطورية الآشورية وذلك من خلال عدة مباحث تبدأ بالنقوش الصخرية ثم النقوش الجدارية ويقصد بها اللوحات التي تغطي جدران القصور والمعابد، ثم اللوحات والمسلاط وهي القطع الحجرية المستقلة بذاتها التي يتم وضعها أمام المعابد أو داخل القصور. ويتناول المبحث الأخير تصوير المعبدات على الأختام وهي المادة الأكثر شيوعاً وانتشاراً في بلاد الأناضول والعراق القديم. ويليه كل مبحث عقد مقارنة مع مصر القديمة . ويلاحظ تشابه الحضارات الثلاثة في تقدير العديد من المعبدات وسلكها في أسر مكونة من أب وأم وعدة أبناء. وبعد معبد يازيليكايا أشهر الأماكن التي صورت مجمع المعبدات في عهد الإمبراطورية الحيثية ويأتي على رأسها رب الطقس تيشوب وزوجته الربة خيبات. أما في العراق القديم فقد صورت المعبدات بكثرة على الأختام الأسطوانية.
ويعد المعبد آشور أشهر تلك المعبدات.

ينقسم الباب الثاني الذي يتناول مناظر الملك المنقوشة على الأسطح الحجرية إلى فصلين . يبدأ الفصل الأول بدراسة تصوير الملك في عصر الإمبراطورية الحيثية. يليه الفصل الثاني الذي يتناول تصوير الملك في عصر الإمبراطورية الآشورية. وتجري الدراسة من خلال نفس المباحث السابقة مع المقارنة بمصر القديمة في بعض المواضع . ويلاحظ أن الملك في الحضارات الثلاثة قد جمع في يديه السلطتين الدينية والمدنية. كما تم تاليه كل من الملك المصري والملك الحيثى أما الملك الآشوري فتشير الدلائل إلى تاليه بعض الملوك الآشوريين لأنفسهم لا سيما آشوربنبيال.

وأخيراً ينقسم الباب الثالث إلى فصلين وهو يتناول دراسة مناظر الأفراد المنقوشة على الأسطح الحجرية وذلك في الفن الملكي حيث لم يكن هناك فن خاص بالأفراد في كل من بلاد الأناضول وال伊拉克 القديم على غرار الفن المصري القديم. ويفيد الفصل الأول بتناول تصوير الأفراد في عصر الإمبراطورية الحيثية. ثم يتناول الفصل الثاني دراسة تصوير الأفراد في عصر الإمبراطورية الآشورية. وتتضمن كل عنصر مقارنته مع مصر القديمة لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف ومدى أسبقية كل من الحضارات الثلاثة في النقطة موضوع المبحث . وينتهي البحث بخاتمة تشمل أهم نتائج البحث بأبوابه الثلاثة يعقبها الجداول ثم الأشكال التوضيحية وأخيراً قائمة المراجع وفهرس الكلمات.

الكلمات الدالة على الرسالة

١ - أختام

٢ - ألاجا هو يوك

٣ - الآشوريون

٤ - الحيثيون

٥ - الملك المؤله

٦ - تيشوب

٧ - قرص الشمس المجنح

٨ - مردوك

٩ - نقش صخري

١٠ - يازيليكايا

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	فهرس المحتويات
ز	مقدمة
١	تمهيد نبذة عن الإطار الطبوغرافي والتاريخي لعصرى الإمبراطورية الحيثية والإمبراطورية الآشورية وفن النقش فيما
٣	أولاً : الموقع ومظاهر السطح
١٠	ثانياً : الإطار التاريخي لعصرى الإمبراطورية الحيثية والإمبراطورية الآشورية
٢٢	ثالثاً : فن النقش على الحجر
٣١	الباب الأول مناظر المعبدات المنقوشة على الأسطح الحجرية
٣٣	الفصل الأول مناظر المعبدات المنقوشة على الأسطح الحجرية في عصر الإمبراطورية الحيثية
٣٥	مقدمة : الفكر الديني في بلاد الآناضول
٣٩	أولاً : النقوش الصخرية
٤٩	١- جافور كلاسي Gavurkalesi
٤٠	٢- نقش إمامكولو Imamkulu
٤٢	٣- نقش فراكتين Firaktin
٤٤	٤- يازيليكايا Yazilikaya
٥٥	ثانياً : النقوش أو اللوحات الجدارية
٥٥	١- ألاجاهويوك Alacahöyük
٥٧	٢- إفلاتون بستان Eflatunpinar
٥٩	٣- تل عطشانة Tell Açına

٦٠	٤- خاتوشا / Boğazköy Hattuşa
٦٢	ثالثا : اللوحات
٦٥	رابعا : الأختام
٧٥	خامسا : التحليل
٨٥	الفصل الثاني مناظر المعبدات المنقوشة على الأسطح الحجرية في عصر الإمبراطورية الآشورية
٨٧	مقدمة : الفكر الديني في العراق القديم
٨٩	أولا : النقوش الصخرية
٩٤	ثانيا : النقوش أو اللوحات الجدارية
٩٥	١- مناظر المعبدات الكبرى
٩٥	أ- المعبد آشور
٩٧	ب- المعبد ننورتا
٩٨	٢ - مناظر المعبدات الصغرى
٩٨	أ - لاتراك La- tarāk
١٠١	ب-المعبدات السبعة
١٠٢	ج- المخلوقات الحارسة
١٠٢	ج ١- أبكاللو الآدمي
١١٠	ج ٢ - أبكاللو المركب
١١٣	ج ٣- الرجل العقرب الطائر
١١٤	ج ٤ - العفريت الأسد
١١٥	٣- المعبدات الأجنبية
١١٦	ثالثا : اللوحات والمسلاط
١١٦	١- لوحات المعبدات
١١٩	٢- لوحات الملوك
١٢٥	٣- المسلاط

١٣٠	رابعا : الأختام
١٤٤	خامسا : مواد أخرى
١٤٥	سادسا : التحليل
١٥٧	أهم النتائج
١٦١	الباب الثاني مناظر الملك المنقوشة على الأسطح الحجرية
١٦٣	الفصل الأول مناظر الملك المنقوشة على الأسطح الحجرية في عصر الإمبراطورية الحيثية
١٦٥	مقدمة
١٦٦	أولا : النقش الصخري
١٦٦	أ-المناظر الدينية
١٦٦	١- سيركيلي Sirkeli
١٦٦	٢- يازيليكايا
١٦٧	٣- تاسكى Taşçı
١٦٨	٤- نقش كيبين
١٦٩	ب-المناظر الحربية
١٧٠	١ - هانيري = جزيل Hanyeri
١٧٠	٢ - حميit Hemite
١٧١	٣ - هاتيب Hatip
١٧١	٤ - كرابيل Karabel
١٧٣	ثانيا : النقوش الجدارية
١٧٣	١- الألاجا هو يوك
١٧٣	٢- ياجرى Relief Yağrı
١٧٤	٣- خاتوشا
١٧٥	ثالثا : الأختام

١٨٠	رابعا : التحليل
١٨١	الفصل الثاني مناظر الملك المنقوشة على الأسطح الحجرية في عصر الإمبراطورية الآشورية
١٨٣	مقدمة
١٨٤	أولا : النقوش الصخرية
١٩١	ثانيا : النقوش الجدارية
١٩١	أ- المناظر الحربية
٢١٦	ب-مناظر الصيد
٢٢٥	ج- الملك وأنشطة البناء
٢٢٦	د- مناظر الشراب والإراقة
٢٣١	هـ الملك والشجرة المقدسة
٢٣٢	و- المناظر النادرة
٢٣٤	ثالثا : اللوحات والمسلاط
٢٥٦	رابعا : الأختام
٢٦٧	خامسا : مواد أخرى
٢٦٨	سادسا : التحليل
٢٧٤	أهم النتائج
٢٧٧	الباب الثالث مناظر الأفراد المنقوشة على الأسطح الحجرية
٢٧٩	مقدمة
٢٨١	الفصل الأول مناظر الأفراد المنقوشة على الأسطح الحجرية في عصر الإمبراطورية الحيثية
٢٨٣	١- الكهنة
٢٨٥	٢- لاعبو الأكروبرات والموسيقيون
٢٨٦	٣- الصيادون

٢٨٧		٤ - الكتبة
٢٨٨		٥ - الجيش الحيثى
٢٩٣	الفصل الثاني مناظر الأفراد المنقوشة على الأسطح الحجرية في عصر الإمبراطورية الآشورية	
٢٩٥		١ - كبار موظفى الدولة
٣٠١		٢ - مناظر الأفراد ضمن وحدات الجيش الآشوري
٣٤١		٣ - الأجانب
٣٤١		أولا : الملوك والسفراء
٣٥١		ثانيا : الجيوش الأجنبية
٣٥٩		ثالثا : الأسرى والجزية
٣٧٤		٤ - الكهنة
٣٧٩		٥ - الكتبة
٣٨٣		٦ - الساقى وحامل المروحة
٣٨٩		٧ - الموسيقيون
٣٩٤		٨ - السائس
٣٩٧		٩ - الصيادون
٤٠٠		١٠ - عمال النقل
٤٠٦		أهم النتائج
٤٠٩		الخاتمة
٤١٥		الجدوال
٤٢٩		الأشكال التوضيحية
٩٦٥		قائمة الاختصارات والمراجع العربية والمترجمة إلى العربية والأجنبية
١٠٠٣		فهرس المفردات

مقدمة

مقدمة

بعد فن النقش أحد أهم الفنون في حضارات العالم القديم ، فهو سجل لأهم أحداث عصره حيث أنه يتبع للفنان مجالاً أوسع للتعبير عن موضوعاته المختلفة بعكس بقية الفنون . وقد اختارت الطالبة عصر الإمبراطورية في كل من بلاد الآناسلو والعراق القديم كعنصر زمني لتلك الدراسة فعصر الإمبراطورية بالنسبة لأى من الحضارات القديمة يعد أزهى وأرقى عصورها وفيه يصل الفن إلى قمة نضجه وذروة مجده . وعليه سيثبت البحث مدى انتباط تلك الفكرة على كل من هاتين الحضارتين مقارنة بمصر القديمة . ومن أقدم الدراسات السابقة التي تناولت فن النقش في كل من الإمبراطورية الحيثية والإمبراطورية الآشورية مع المقارنة بمصر القديمة:

- Pritchard, J.(1954), *The Ancient Near East in Pictures Relating to the Old Testament* , New Jersey .

- Smith, W.S.(1965), *Interconnections in the Ancient Near East, A Study of the Relationships between the Art of Egypt, the Aegean, and Western Asia*, New Haven & London.

وتعود دراسة بريتشارد Pritchard دراسة عامة لفن في الشرق الأدنى بجميع دوله وتشابهت معها دراسة سميث Smith التي ركزت بشكل أكبر على الفنين المصري والإيجي أكثر من الفنين الحيثي والعربي.

أما في مصر فهناك دراستان :

- ١ - فوزية عبد الله محمد (١٩٩٨) ، التأثيرات الحضارية المتبادلة في الفنون و بعض الصناعات بين مصر وجيرانها في الشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة .
- ٢ - على رضوان (٢٠٠٤) ، *تاريخ الفن في العالم القديم* ، القاهرة .

تناولت الدراسات السابقتان فن النقش على الأسطح الحجرية تناولاً مجملأً في إطار دراسة فنون هاتين الحضارتين بجميع أنواعها من نحت ونقش وفنون صغرى .

ويرجع سبب اختيار الطالبة لهذا الموضوع رغم تلك الدراسات السابقة إلى أنه لم يتم التركيز على الفن الحيثي في عصر الإمبراطورية الحيثية حيث صبت جميع الدراسات المقارنة جل اهتمامها على الفن في عصر الدولة الحيثية القديمة والعصر الحيثي المتأخر . وعليه هدفت الباحثة إلى تناول الفن الحيثي في عصر الإمبراطورية على أن تقارنه بنظيره في العصور الإمبراطورية في كل من مصر وال伊拉克 القديم لتتمكن في النهاية من معرفة أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين تلك الحضارات ، مع التوصل لأسباب ندرة القطع الفنية في عصر الإمبراطورية الحيثية بصفة خاصة رغم كون الدولة الحيثية قد وصلت فيه لأقصى اتساع لها ودخلت في حروب طاحنة مع مصر القديمة انتهت بمعاهدة السلام الشهيرة.

ينقسم البحث إلى جزئين : المتن و الصور . وينقسم المتن إلى تمهيد و ثلاثة أبواب و خاتمة . يتناول التمهيد نظرة شاملة و مختصرة على الموقع ومظاهر السطح في كل من بلاد الأناضول وال伊拉克 القديم . يليها نبذة مختصرة عن تاريخ هاتين الحضارتين .

يتناول الباب الأول دراسة المعبدات المصورة على الأسطح الحجرية وذلك من خلال مقدمة وفصلين وخاتمة . يتناول الفصل الأول دراستها في عصر الإمبراطورية الحيثية . ويتناول الفصل الثاني دراستها في عصر الإمبراطورية الآشورية وذلك من خلال عدة مباحث تبدأ بالنقوش الصخرية باعتبارها الشكل الأولى للمادة الحجرية ثم النقوش الجدارية ويقصد بها اللوحات التي تغطي جدران القصور والمعابد، ثم اللوحات والمسلاط وهي القطع الحجرية المستقلة بذاتها التي يتم وضعها أمام المعابد أو داخل القصور . ويتناول المبحث الأخير تصوير المعبدات على الأختام وهي المادة الأكثر شيوعاً وانتشاراً في بلاد الأناضول وال伊拉克 القديم . ويلى كل مبحث عقد مقارنة مع مصر القديمة . ويختتم الباب بخلاصة وأهم النتائج .

وينقسم الباب الثاني الذي يتناول تصوير الملك على الأسطح الحجرية إلى مقدمة وفصلين وخاتمة . يبدأ الفصل الأول بدراسة تصوير الملك في عصر الإمبراطورية الحيثية . يليه الفصل الثاني الذي يتناول دراسة تصوير الملك في عصر الإمبراطورية الآشورية . وتجرى الدراسة من خلال نفس المباحث السابقة مع المقارنة بمصر القديمة في بعض المواضع . ويختتم الباب بخلاصة وأهم النتائج .

وأخيراً ينقسم الباب الثالث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وهو يتناول دراسة الأفراد في الفن الملكي حيث لم يكن هناك فن خاص بالأفراد في كل من بلاد الأناضول وال伊拉克 القديم على غرار الفن المصري القديم . ويبدا الفصل الأول بتناول تصوير الأفراد في عصر الإمبراطورية الحيثية . ثم يتناول الفصل الثاني دراسة تصوير الأفراد على الأسطح الحجرية في عصر الإمبراطورية الآشورية . وتتضمن كل عنصر مقارنته مع مصر القديمة لمعرفة أوجه الشبه والإختلاف ومدى أسبقية كل من الحضارات الثلاثة في النقطة موضوع المبحث . وينتهي الباب بخلاصة وأهم النتائج . وينتهي البحث بخاتمة تشمل أهم نتائج البحث بفصوله الثلاثة يعقبها قائمة المراجع العربية والمترجمة والأجنبية .

يتفق البابان الأول والثاني في تسلسل مباحث كل فصل أما الباب الثالث فنظرًا لندرة تناوله من قبل الباحثين وعدم توافر مرجعية كافية عنه فلم تتبع فيه الطالبة نفس تسلسل المباحث بل آثرت التركيز على الفرد من حيث وظيفته مع الإشارة إلى نوعية القطعة الحجرية المصورة عليها . ومعظم مناظر هذا الباب عبارة عن مقاطع من المناظر الواردة في البابين السابقين وذلك لإبراز كيفية تصوير الأفراد .

واجهت الطالبة عدداً من الصعوبات أثناء بحثها يأتي على رأسها صعوبة الحصول على المراجع الخاصة بدراسات الشرق الأدنى . ثم اقتصار معظم تلك المراجع على نفس المناظر ونفس المعلومات وكأنها تكرار لبعضها البعض .

ثانياً : لم يتسع للطالبة الحصول على أي قطع جديدة غير منشورة حيث راسلت الطالبة عدداً من المتاحف العالمية وكان الرد المعتاد " إنه لا توجد لديهم قطعاً لم تنشر بعد " .

وأخيراً فإن البحث المقارن يعد رغم صعوبته من الأمور التي تضيف للباحث وتشرى ثقافته . وتضع نصب عينيه احترام جميع الحضارات مهما كانت درجتها من التقدم . ورغم أن المقارنة تثبت تفوق مصر الحضاري على نظائرها في العالم القديم وأسبقيتها في جل المجالات إلا أن هذا لا يقلل بأي شكل من شأن الحضارات الأخرى.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور / على رضوان . ولو أن للشكر والإمتنان والعرفان بالجميل لساننا لتتكلموا نيابة عنى معربين لسيادته عن مدى اعتزازى وشكري وتقديرى فبفضل تشجيع سيادته الدائم لى ومؤازرتى فى كل المواقف بعد الله سبحانه وتعالى خرجت تلك الرسالة إلى النور . فجزاه الله عنى خير جزاء وأدامه للعلم صرحاً يعلو ويسمخ على مر الزمان .

وأتوجه بخالص آيات الشكر والتقدير لكل من العالمين الجليلين الأستاذ الدكتور / أحمد أمين سليم أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، والأستاذ الدكتور / علاء الدين عبد المحسن شاهين أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم ، والعميد الأسبق لكلية الآثار جامعة القاهرة ، لتفضل سيادتهما بقبول مناقشتي وتوجيهى للخروج بالرسالة على أكمل وجه .

وأتوجه بالشكر إلى جميع أستاذى الأجلاء الذين تتلمذت على أياديهم ، وأخص بالذكر معلم الأجيال الراحل الأستاذ الدكتور / عبد العزيز صالح و الأستاذة الدكتورة / تحفة حندوسة ، والراحل الأستاذ الدكتور / جابر الله على جابر الله ، والراحل دكتور / محمد حسون ، والأستاذة الدكتورة / سعاد عبد العال ، الأستاذ الدكتور / مصطفى عطا الله . وأشكر كل من دكتورة / سلوى كامل ودكتور / ناصر مكاوى .

وأتوجه بشكر خاص إلى زميلاتى وزملائى الأفضل وأخص بالذكر الدكتورة نيفين يحيى التى كانت نعم الصديقة ونعم العون ، والأستاذة فاطمة عليوه ، والدكتور نيللى صابر والأستاذة الشيماء محمد والأستاذة فاطمة حسن . وأتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ معتز مظلوم والأستاذ محمود الجلاوى ، ودكتور أحمد مكاوى الذين عملوا جمیعاً على مساعدتى وتشجيعى وإمدادى بكل ما لديهم من مراجع .

وأشكر أمى الغالية التى تعجز الكلمات عن وصف فضلها على ، و تتضاعل عظام الأمور أمام حسن صنيعها ، و التى - مهما فعلت - لا تستطيع أن أوفيها حقها ، فجزاها الله عنى خير جزاء . وأدعوا لوالدى رحمة الله عليه الذى بث في حب العلم والكد والاجتهد .

و لا يسعنى إلا أن أشكر جميع أفراد أسرتى الكريمة ، و جميع أهلى و أصدقائي الذين دفعونى للمضى قدماً في سبيل إتمام هذا البحث العلمي .

والله ولى التوفيق

ج